

القيادة التربوية في الفكر الإسلامي "مبادئ

القيادة وسماتها"

عبد العزيز بن شريتح حسين الرويلي*

الملخص_هدفت الدراسة الحالية تحديد مفهوم القيادة التربوية في الفكر الإسلامي، والتعرف على أهم المبادئ التي تقوم عليها، وأهم السمات التي يجب توافرها في القائد التربوي في الفكر الإسلامي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي المكتبي الذي يعتمد على جمع الدراسات، والتقارير، والوثائق من مصادر متنوعة وتحليلها ونقدها. وتوصلت الدراسة الى ان القيادة التربوية في الفكر الإسلامي هي القدرة على توجيه نشاطات العاملين في المنظمة التربوية وتنسيقها لتحقيق أهدافها التربوية في إطار المبادئ والثوابت الإسلامية للمجتمع المسلم وبوجود قائد يمتلك السمات والمهارات اللازمة لذلك. كما توصلت الى ان أهم مبادئ القيادة في الفكر الإسلامي تتمثل في الإيمان بالله وحده والاعتراف بوجوده وإخلاص العبادة له، والعدل، والمساواة، والشورى، والوسطية والاعتدال. وان أهم السمات التي يجب توافرها في القائد التربوي في الفكر الإسلامي هي: النية وهي أساس كل عمل في الإسلام، والإيمان بالله رباً وخالقاً ومديراً لهذا الكون، صدق العقيدة وثباتها، والصدق في الأقوال والأفعال، والقوة واللياقة البدنية، والعلم، والقدوة الحسنة، والاحساس بالمسؤولية، والرحمة واللين.

الكلمات المفتاحية: القيادة التربوية في الفكر الإسلامي، مبادئ القيادة.

القيادة التربوية في الفكر الاسلامي "مبادئ القيادة وسماتها"

1. المقدمة

تعد المدرسة من اهم منظمات المجتمع فالإنسان ويتعامل معها بشكل يومي وعلى مدى طويل من عمره فهو يقضي قرابة السبع ساعات يومياً لمدة خمسة ايام في الاسبوع ومن سن السادسة او قبله بقليل الى عمر السادسة عشر او بعده بقليل هذا على مستوى الطلاب والمعلمون الذين قد يقضوا جل اعمارهم فيها.

وكون المدرسة تبني الفرد المسلم وتُنشؤه على عبادة الله وطاعته وتزوده بالمعارف والعلوم وتنمي فيه الصفات والخصال الاسلامية السمحاء ليكون انسان صالح على هذه الارض ويعمرها بالخير والطاعة لله عز وجل، ولغيرها من الاهمية كان لزاماً الاهتمام باختيار الشخص الذي يقود او يدير هذه المنظمة ايما اهتمام.

واشار الحجي [4] في نتائج دراسته الى ان اختيار المديرين يتم دون مراعاة للصفات التي وضعها المعلمون واولياء الامور واهمها الصفات الخلقية والاجتماعية والشعور بالمسئولية والقدرة على القيادة. وكون الباحث يعمل في الميدان التربوي وعلى اطلاع بمشاكله ومن ضمنها الطريقة التي يتم بها اختيار مديري المدارس واغفال الدليل التنظيمي لضوابط تكليف شاغلي الوظائف التعليمية التي اصدرته وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية من أي ذكر للمبادئ والاسس او السمات القيادية من منظور الفكر الاسلامي الا ما ندر لاختيار مديري وقادة المدارس نشأة مشكلة هذا الدراسة في محاولة لتسليط الضوء على اهم مبادئ وسمات القيادة التربوية في الفكر الاسلامي.

أ. اسئلة الدراسة

يسعى الباحث الى تحقيق الأهداف الممتثلة بالأسئلة التالية:

- ما مفهوم القيادة التربوية في الفكر الاسلامي؟
- ما اهم المبادئ التي تقوم عليها القيادة التربوية في الفكر الاسلامي؟
- ما اهم السمات التي يجب توافرها في القائد التربوي في الفكر الاسلامي؟

ب. اهمية الدراسة

تتبع أهمية هذا الدراسة من أهمية الدور الذي يلعبه مدير المدرسة كقائد تربوي وإداري منظم ومنفذ للسياسة التعليمية والتربوية. وتتمثل في:

- ضرورة معرفة المبادئ الاسلامية التي تقوم عليها القيادة التربوية في الفكر الاسلامي.
- التعرف على سمات القائد التربوي في الفكر الاسلامي وضرورة توافرها في القائد التربوي.
- ستحاول هذه الدراسة ان تقدم مائة قد يستفيد منها المسؤولين عن التعليم في عملية اختيار القادة التربويين.
- مصطلحات الدراسة :

القيادة : "عملية التأثير على الآخرين ليعملوا من اجل تحقيق هدف معين" [5].

من غير الممكن ان يعيش الانسان طوال حياته بشكل عشوائي دونما تنظيم وترتيب لأولوياته واهتماماته واهداف اليومية سواء كان على مستوى الأسرة او في تعاملاته المختلفة مع الافراد في المجتمع الذي يعيش فيه فلا بد له من القيام بدور تنظيمي يتم من خلاله إدارة شؤون حياته المختلفة.

وكذلك على مستوى تعاملات افراد المجتمع فيما بينهم لا بد من وجود من يقوم بإدارة شؤونهم وضبط تعاملاتهم وتعريفهم بواجباتهم، وحقوقهم، والنهوض بالمجتمع والحفاظ عليه ويعرف من يقوم بهذا الدور بالحاكم أو الرئيس أو السلطان أو القائد وغيرها من المسميات التي كلها تهدف الى إدارة شؤون الناس في المنظمات او المجتمعات أو الدول. والاسلام اولى اهتماماً كبيراً بالقيادة بل انها تعتبر امراً شرعياً وملزماً للمسلمين ويوضح الضحيان [1] أن القيادة امر توجبه الشريعة الإسلامية، من واقع القرآن الكريم والسنة النبوية، وان البشر بطبعهم يحبون الاجتماع والتعاون من اجل مصالحهم المشتركة، وبالاجتماع البشري تتحدد أهمية القيادة ووجوبها حتى لا تسود الفوضى في المجتمع، وان المسلم يستشعر وجوب القيادة لان النبي صلى الله عليه وسلم حث على ذلك بقوله الاسلام "إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمرؤا أحدهم". وعلق الإمام الشوكاني [2] على هذا الحديث وأن فيه دليل على مشروعية اختيار قائد لكل عدد من الناس بلغ ثلاثة فصاعداً من أجل السلامة من الخلاف الذي يؤدي الى الهلاك اذا ما استبد كل شخص برأيه.

واهتم الاسلام بعملية اختيار الخليفة أو الحاكم أو القائد وأولاهها عناية فائقة ووضع أسس ومبادئ لا بد من توافرها في القائد المسلم، وبالتأمل في الصفات التي يجب توافرها في القائد المسلم وجد انها تنطلق من مبدأ الوسطية الذي يعد من اهم مرتكزات الفكر الاسلامي فلا هي تسلطية ولا هي متسببة بل انها معتدلة، كما وانها تقوم على أسس قوية مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، وسيرة الخلفاء الراشدين والصحابة رضوان الله عليهم والقائد المسلم يتمثل قول الله سبحانه وتعالى ((فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله أن الله يحب المتوكلين)) سورة آل عمران- 159، ويجعله نبراساً يهتدي به واساساً ينطلق منه في كل شأنه [3].

واذا كان للقيادة أهمية في حياة الافراد والمجتمعات تتمثل في إدارة شؤونهم ومصالحهم في مختلف المجالات والمنظمات، وتوجيههم الوجهة السليمة من اجل الرقي بالمجتمع والنهوض به، فإن أهميتها تتأكد في المنظمات التربوية والتعليمية لدور هذه المنظمات في بناء واعداد الانسان الذي يعد اللبنة الاولى في المجتمعات الإنسانية؛ مما يحتم العناية بمسألة اختيار القائد التربوي وفقاً للمبادئ والسمات النابعة من الفكر الإسلامي، والذي ستحاول هذه الورقة استعراض اهمها.

2. مشكلة الدراسة

الصحيحة، كون هذه العقيدة تمثل للإنسان مجموعة من القيم والمثل العليا التي يؤمن بها ويضحي من أجلها، و القيادة تقوم على ركيزتين أساسيتين الأولى معنوية وتمثل بالعقيدة التي يؤمن بها القائد، وهي التي تحدد له القيم والمثل السامية التي يعتز ويقنتدي بها، والركيزة الثانية مادية تتمثل في الأدوات المختلفة التي لا بد من توافرها للقائد لممارسة مهامه وأول هذه الأدوات وأهمها السلطة والتمكين له من ممارستها، وتوفير القوى البشرية المؤهلة واللائمة لتحقيق الأهداف، بالإضافة إلى المصادر التمويلية وتوفير شبكة اتصالات فعالة للتواصل مع هذه الأدوات وغيرها من المتطلبات الضرورية لتحقيق الأهداف المنشودة [10].

ويمكن القول بان القيادة في الاسلام بشكل عام بأنها حق وسلطة شرعية يكتسبها من يتوافق المجتمع الاسلامي على اختياره من المسلمين كقائد وفق ضوابط ومبادئ وصفات شرعية اسلامية يقوم من خلالها بإدارة شؤون المجتمع الاسلامي وحفظ مصالحه والنهوض به وقيادته لتحقيق اهدافه المرجوة.

مفهوم القيادة التربوية في الاسلام

تعد التربية ركن عظيم في المجتمع فهي تهتم بتنمية الانسان فكراً وعلمياً وسلوكياً وجسدياً ومن هذا الجانب تكتسب القيادة التربوية في الاسلام اهميتها، وتسعى الى تحقيق آمال وطموحات الامة من خلال المنظمات التربوية، لذا فهي تحتل مكانة مهمة في العملية التربوية.

عرف احمد [11] الإدارة التربوية بأنها الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقل التعليمي (المدرسة) إداريين وفنيين، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة.

ويعرف العرفي ومهدي [12] القيادة التربوية بأنها: "القدرة على المسؤولية عن وضع السياسة التربوية للقطر في ضوء الفلسفتين الاجتماعية والتربوية والسائدتين، وفي ضوء توجهات القيادة السياسية والعمل على تنفيذ السياسة لتحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع من خلال أجهزتها الادارية في المناطق التعليمية المختلفة".

ويعرف طاهر [13] القيادة التربوية بانها تكاتف الجهود المشتركة لجميع العاملين في المنظمة التربوية في مختلف مستويات العمل الاداري من اجل تحقيق اهداف المنظمة وفقاً للثوابت الاسلامية.

ويمكن القول بان القيادة التربوية الاسلامية هي القدرة على توجيه نشاطات العاملين في المنظمة التربوية وتنسيقها لتحقيق أهدافها التربوية في اطار المبادئ والثوابت الاسلامية للمجتمع المسلم وبوجود قائد يمتلك السمات والمهارات اللازمة لذلك.

اهمية القيادة في الإسلام:

يوجب الإسلام القيادة في كل جماعة ذات هدف مشترك أياً كان حجمها حفاظاً عليها من التفرق، وتحقيقاً لمصالحها أن تتردى في هوة الاختلاف، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا أحدهم) ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية [14] إذا كان من الوجوب في اقل واقصر الاجتماعات ان يولى احدهم فإن هذا تنبهاً على وجوب ذلك فيما هو أكثر من ذلك. (مجموع الفتاوى، لابن تيمية، 65/28) والإسلام يرى في القيادة ضرورة شرعية وقاعدة

القيادة في الإسلام: هي ذلك السلوك الذي يقوم به شاغل مركز الخلافة أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة، فهي عملية سلوكية، وهي تفاعل اجتماعي فيه نشاط موجه ومؤثر، علاوة على كونه مركزاً وقوة" [6].

القيادة التربوية: كل نشاط اجتماعي هادف يدرك فيه القائد انه عضو في جماعة يرعى مصالحها ويهتم بأمورها ويقدر أفرادها ويسعى إلى تحقيق مصالحها عن طريق التفكير والتعاون في رسم الخطط وتوزيع المسؤوليات حسب الكفايات والاستعدادات البشرية والامكانيات المادية المتاحة [7].

منهج الدراسة وحدودها:

استخدم الباحث المنهج الوصفي المكتبي من خلال الاعتماد على مراجعة الأدب التربوي في الفكر الإسلامي، والمؤلفات، والمقالات، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع القيادة التربوية في الفكر الإسلامي، وتحليلها ونقدها، واقتصرت حدود الدراسة على مفهوم القيادة التربوية في الفكر الإسلامي، واهم المبادئ التي تقوم عليها، واهم السمات القيادية الواجب توافرها في القائد التربوي، وتم إجراء هذه الدراسة في عام 2015م

3. الإطار النظري

مفهوم القيادة في الاسلام:

من المعلوم ان مصادر الفكر الإسلامي تستمد من منبعين رئيسيين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بالإضافة الى مصادر فرعية تتمثل في القياس وما اجمع عليه علماء الامة الإسلامية، وكذلك فإن القيادة في الإسلام لن تخرج عن هذه المصادر.

تحدث العديد من مفكري علم الادارة عن القيادة بشكل عام وتعددت تعاريفها باختلاف وجهات نظر من تناولوها ولعل من ابسطها تعريف درويش، وتكلا [8] بأنها "التأثير الفعال على نشاط الجماعة وتوجيهها نحو الهدف والسعي لبلوغ هذا الهدف". كما عرفها اللوزي [5] بأنها عملية التأثير على الآخرين ليعملوا من اجل تحقيق هدف معين".

والإسلام اهتم بالتنظيم الإداري منذ بداياته، ووضع للمسلمين مبادئ هامة وقواعد كلية، وضوابط يمكن من خلالها تأسيس النظرية الإسلامية في الإدارة والقيادة [9].

والذي ينظر في القرآن الكريم يجد عدد من النصوص تحدثت عن القيادة واهميتها في الإسلام قال الله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)) ((النساء: 58)، وقال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)) ((النساء: 59)، وكذلك الحال عند النظر في السنة النبوية الشريفة تجد عدد من الاحاديث التي تحدثت عن القيادة وعن ضرورة وجود قائد لأي مجموعة من الناس، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»، وقال صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وبين الياسين [6] القيادة في الإسلام هي ذلك السلوك الذي يقوم به شاغل مركز الخلافة أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة، فهي عملية سلوكية، وهي تفاعل اجتماعي فيه نشاط موجه ومؤثر، علاوة على كونه مركزاً وقوة". والقيادة في الإسلام مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة الإسلامية

القيادة التربوية في الفكر الإسلامي "مبادئ القيادة وسماتها"

عبد العزيز الرويلي

والشهرى [15]، وهندي [18]، والزراح، والشريف [16]، والقري [19]،
وعبدالفتاح [3] وهي:

- الإيمان بالله و إخلاص العبادة له

الإيمان بالله يعد اهم المبادئ ولا يتم الا من خلال الاعتراف بوجود
الله سبحانه وكذلك تحقيق الشهادتين شهادة ان لا إله الا الله وان
محمد رسول الله وإخلاص العبادة لله وحده وانه خلق الخلق لعبادته
وعماره الارض بالطاعة، وما يترتب على هذا الايمان والاخلاص في عبادة
الله من المعرفة والعلم التي امرنا الله بها في اول اية انزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وهي اقراء وان العلم والمعرفة تنفي الجهل.

- العدل:

تتجلى أوضح صور العدل في قوله تعالى: ((وإذا حكمتم بين الناس
أن تحكموا بالعدل)) [سورة النساء 58] العدل مطلب رئيس في الإسلام
وواجب على الحكام والولاة والقضاة والقياديين والمدبرين ونحوهم، بل
إن الإسلام شدد على العدل حتى مع الأبناء والزوجات، وقال تعالى: ((ان
الله يأمر بالعدل والإحسان)) [النحل 90] بل إن الإسلام حث على العدل
حتى مع الأعداء قال تعالى: ((ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا
اعدلوا هو أقرب للتقوى)) [المائدة 8]، ويجب ان يتحرى القائد التربوي
العدل ورفضه لأي شكل من أشكال التمييز مهما كانت الاسباب
والمبررات، وأن يكون عادلاً ومنصفاً في ادارة المنظمة التربوية والحفاظ
على تماسك الجماعة ووحدها وتلاحمها وسيادة مناخ موجي بالانتماء
والتحفيز على الابداع والعتاء.

- المساواة

اهتم الاسلام بمبدأ المساواة و اولاه عناية فائقة وانه لا فرق بين
البشر الا بالتقوى قال تعالى: ((يأبها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى
وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله
عليم خبير)) [سورة الحجرات 13]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم
والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها، فلذلك يجب على
من يتولى قيادة امر المسلمين في مجال معين ان يستحضر هذا المبدأ في
التعامل مع المرؤوسين وان لا يفرق او يميز بينهم او يحابي احداً لمصلحة
شخصية او قرابة في النسب وانما يكون معياره هو التقوى والانجاز في
العمل. ولا بد للقيادة التربوية من استشعار أهمية مبدأ المساواة في
العملية التربوية، وأن تطبيقه من قبل القائد التربوي بين العاملين
بالمدرسة وبين الطلاب يغرس في نفوسهم عظم هذا المبدأ واهمية في
حياة الفرد المسلم.

- الشورى:

لقد أمر الله رسوله الكريم في مواضع عديدة من القرآن الكريم
بالمشاورة كمبدأ من أهم مبادئ ومقومات القيادة السليمة حيث قال:
(وشاورهم في الأمر)) [سورة آل عمران 159]، كما وجه القرآن الكريم
إلى ضرورة التزام القادة المسلمين بالشورى مع أهل العلم والمعرفة، وكل
من له القدرة على تقديم النصيح والإرشاد، قال الله تعالى: ((وَالَّذِينَ
اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُقْفِقُونَ)). [الشورى 38]، وفي السنة النبوية قال صلى الله عليه وسلم
"ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم" (البخاري).

اجتماعية لا يجوز إهمالها أو تجاهلها بأي حال من الأحوال لأنها تؤدي
إلى ضبط أمور المجتمع المسلم، وتقييم قواعد العدل، وتحافظ على
الأمن، وتؤدي إلى تنظيم أمور الحياة وتمنع الفوضى والتضارب في الآراء
[15].

وحديث النبي صلى الله عليه وسلم السابق لا يعد دليل على وجوب
القيادة فحسب بل فيه تأكيد على أهميتها، وانها تعمل على حفظ
الجماعة من التشتت، وتوحد الرأي والاتجاه وتنظم العمل وتحدد
الأهداف، وتبين الواجبات وتحدد المسؤوليات للجماعة او المنظمة أياً
كانت.

ويمكن القول ان وجود القائد يعتبر ضرورة ملحه بل انه واجب
شرعي في المجتمع الإسلامي لما فيه من المصلحة الكبيرة والمساهمة في
حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال لا فراد المجتمع وإدارة
شؤونهم وقيادتهم لتحقيق اهداف المجتمع والرفي به.

مبادئ القيادة التربوية في الاسلام

لقد اهتم الإسلام بالقيادة اولاه عناية خاصة وهي ضرورة لكل
جماعة ذات هدف مشترك لحمايتها من التفرق، وحفاظاً على مصالحها.
والنبي صلى الله عليه وسلم اهتم بالقيادة والادارة وتنظيم شؤون
المسلمين، فكانت ممارساته صلى الله عليه وسلم في حياته اليومية
وتعامله مع المواقف المختلفة في المجتمع المسلم بمثابة دروس تربوية
لتهذيب النفوس وتعليمها وغرس المبادئ الكريمة والحميدة في المجتمع
ومنها مبادئ القيادة الإسلامية وظهر ذلك في تكليفه لعدد من الصحابة
بإدارة بعض الأمور وارسالهم الى مختلف القبائل والامصار لتعليم
الناس أمور دينهم وللحكم في قضاياهم المختلفة، وكذلك تعيينه للولاة
وقادة الجيوش واختيار كل شخص لما يصلح له من عمل فورد عنه
صلى الله عليه وسلم عند ما طلبه أبا ذر ان يوليه فقال: ((يا أبا ذر،
إنك ضعيف وانها أمانة، وانها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها
بحقها، وأدى الذي عليه فيها)) (رواه مسلم)، وكذلك سار من بعده
الخلفاء الراشدين على هذا النهج.

والقيادة الاسلامية شأنها شأن الاسلام ككل تشتمل على العديد من
المبادئ الخاصة بها الراسخة في نفس القيادي المسلم والتي تحفظه
وتحميه من الانحراف والالتزام بها وعدم مخالفتها ارضاء لله عز وجل
وتنفيذا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم مما كفل لها أن تصبح واقعا
عمليا يفرز قيما ثقافية ثابتة يمارسها الناس في حياتهم لتصبح منهج
حياة كما أرسى النبي المبادئ والقيم الادارية التي تنسجم مع روح
الاسلام وتعكس خصوصيته [16].

يمكن القول بان مبادئ القيادة التربوية الاسلامية هي نفسها مبادئ
القيادة الاسلامية بشكل عام فالمبادئ الاسلامية واحدة في كل المجالات
حيث انه تنبع من ثوابت الدين الاسلامي الذي ارتضاه الله عز وجل
ليكون ديناً لخلقه قال تعالى ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)). [المائدة: 3]، فهي ربانية المصدر من
القراءان الكريم ومن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وبالإطلاع على عدد من الدراسات والكتابات في مجال القيادة من
المنظور الاسلامي وجد ان أغلب الباحثين والمهتمين اتفقوا على
مجموعة من المبادئ كان أهمها ما بينه كلٌّ من عبد الهادي [17]،

الشخص الذي يكون في موقع يمكنه من التأثير على سلوك الآخرين وبالتالي فانه لا بد له أن يمتلك القوة والسلطة والخبرة والقدرة". ويعرف الحجيلي [22] القائد التربوي "بانه الشخص المسؤول عن المنظمة التربوية المتمثلة في (المدرسة) من حيث توجيه مرؤوسيه من مدرسين واداريين وطلاب والاشراف عليهم والتأكد من انهم ماضين في تحقيق الاهداف المنشودة من إنشاء المنظمة التربوية".

وعملية اختيار القائد اولها الإسلام أهمية كبرى فهو المعلم والقوة الحسنة والمثال في الإخلاص في القول والعمل وهو المشارك في القرار والمسؤول عنه، واختياره من الأمور المهمة ذات التأثير المباشر على انتظام العمل. وبين الشهري [15] ان اختيار القائد الإسلام جاء وسطاً بين الدكتاتورية الشمولية والديمقراطية الشعبية الفوضوية حيث توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعين أحداً على الخلافة على الرغم من أهميتها، لأنه لو فعل ذلك لأصبحت سنة متبعة، ولكنه تركها للناس ليختاروا الأصلاح والأجدر، ولذلك اجتمع كبار الصحابة وتشاوروا فيمن يلي الخلافة بعد رسول الله، واجتمع رأيهم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه.

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى رجلاً وهو يجد من هو أصح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ألا تستعلمني؟ قال فضرب بيده على منكبي ثم قال: يا أبا ذر، إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها (رواه مسلم).

وبين ظاهر [13] ان ابن تيمية قال ((وقد أجمع المسلمون على معنى هذا" أي أن المسلمين كانوا يحسنون اختيار قادتهم، ويحرصون على اختيار الأكفاء وانتقاء الصالحاء، لتحاكي العواقب السيئة والنتائج الخطيرة لتولي غير الأكفاء، وقرنوا ذلك بخراب الكون وقيام الساعة)). ولقد توصلوا إلى حقيقة مفادها أن صلاح الأمة لا يكون إلا بتولية الصالحين لقيادتها، وأن فسادها يكون بتولية الفاسدين مسؤوليها القيادة، ولذلك عمدوا إلى انتقاء كل من يرون فيه الصلاح، ليسندوا إليه مهام القيادة. كما بين أيضاً أن اختيار القائد الصالح ليس بالأمر السهل، ولذلك كان بعض الخلفاء يهتم كثيراً في اختيار أعوانه، ويجتهد في انتقاء الشخص المناسب للموقع القيادي المناسب، وفي ذلك قال عمر بن الخطاب "إني لأتخرج أن استعمل الرجل وأنا أجد أقوى منه" ولعل في ذلك يبرهن على عبقرية عمر بن الخطاب، فقد كان ماهراً في معرفة الأشخاص وحسن اختيار مساعديه، ولذلك نجح في إدارة شؤون الدولة وقيادة الأمة، بما يمتلك من فراسة".

ويحدد الامام الماوردي [23] في كتاب الاحكام السلطانية تبعات ومسؤوليات من بيده الاختيار علا قدره او تواضعت منزلته: "باستكفاء الامناء وتقليد النصحاء فيما يفوضه اليهم من الاعمال، ويكفه اليهم من الاموال لتكون الاعمال بالكفاح مضبوطة والاموال بالامناء محفوظة".

سمات القائد التربوي في الفكر الاسلامي

عند الحديث عن الصفات والسمات الخاصة باختيار القائد في الاسلام لا بد من استحضار قول الله تعالى: ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ

تعد الشورى من اهم المبادئ التي تقوم عليها القيادة التربوية، لما لها من تأصيل لعملية المشاركة في صناعة واتخاذ القرار وعدم التفرد بالقرار من قبل القائد، كما انه له اثار تربوية تتمثل في زرع الثقة المتبادلة بين القائد وبين المعلمين، وتشجيعهم على ابداء آرائهم في الكثر من الامور في المسيرة التربوية وقد رسخ رسول الله هذا المبدأ في الكثير من المواقف في حياته.

- القدوة الحسنة:

إن القائد بالنسبة للمجموعة التي يتولى قيادتها بمثابة المثل الأعلى الذي يقتدي به، ويقول الله تعالى في كتابه الكريم: ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)) [سورة الأحزاب 21]. ان للقدوة في المجتمع المسلم أهمية كبيرة فلا خير في أمة علاها غثاؤها، وكل الخير في الأمة التي يعلوها فضلاؤها، وعليه فان للقيادة التربوية دور مهم في بناء الانسان الفاضل، وبناء النظام التعليمي وبناء الحضارة القائمة على هذا الانسان وعلى النظام التربوي والتعليمي المميز.

- الوسطية والاعتدال:

القيادة في الإسلام جاءت متوسطة بين غلاة المدرسة العلمية التي تركز على الإنتاج وتهمل الجوانب الإنسانية وغلاة مدرسة العلاقات الإنسانية التي تغالي في احتياجات الإنسان على حساب مصلحة العمل، وذلك لأن الأمة الإسلامية أمة وسط قال تعالى: ((وكذلك جعلناكم أمة وسطاً)) [البقرة 143] وقد دعا الإسلام إلى التوسط في العبادة فنهى عن الغلو والتفريط ودعا إلى التوسط في الإنفاق فنهى عن الإسراف والبخل، وهكذا فإن الفكر التربوي الإسلامي فكر متوسط معتدل لا يميل إلى التطرف بنوعيه الذي نتج عنه ما يحصل اليوم من قتل وتفجيرات وخروج على الحكام، وكذلك التطرف في الجانب الآخر بالتخلي عن الدين واللغة والعادات والتقاليد الإسلامية أو ما يسمى بالعلمانية التي تسعى إلى فصل الدين عن الحياة.

- الطاعة في المعروف:

الطاعة أساس الانضباط في الإدارة الإسلامية وبدونها لا تسير الحياة على الوجه المطلوب لكنها مقيدة بالمعروف إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق مهما كانت درجة علو هذا المخلوق. ولأهمية الطاعة فقد ربطها الحق تبارك وتعالى بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)) [النساء 59]. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الإمام فقد أطاعني، ومن عصى الإمام فقد عصاني) أخرجه البخاري ومسلم.

اختيار القائد في الإسلام:

ان عملية اختيار القائد لا تقل أهمية عن أهمية المنصب الذي يشغله والدور الذي يؤديه في المنظمة التي يرأسها، فالقائد كما يعرفه الحاج [20] "هو الشخص المسؤول عن تخطيط مستقبل المنظمة من خلال موقفه الوظيفي، وهو مسؤول عن توجيه مرؤوسيه والإشراف عليهم، ومراقبة أدائهم، والتأكد من أنه يتفق مع الأهداف، ويمارس توزيع العمليات بين مرؤوسيه، وتحديد سلطاتهم ومسئوليتهم ومحاسبتهم على أعمالهم". ويعرف طشطورش [21] القائد بانه "ذلك

القيادة التربوية في الفكر الاسلامي "مبادئ القيادة وسماتها"

عبد العزيز الرويلي

الصدق:

خلق أساسي لازم لكل قائد، بالصدق تتوفر الطمأنينة في القيادة وتعلو الثقة بها، وذلك أمر أساسي في العمل الجماعي. وبالكذب تهتز الثقة أو تفقد، وفي ذلك خطر على العمل الجماعي. لذا على القائد أن يتثبت مما ينقل إليه وألا يتسرع بتريده ما يصله. والقائد يجب أن يكون صادق القول والفعل في كل تعاملاته مع مرؤوسة في المنظمة من أجل ضمان نجاح العمل وتحقيق الأهداف.

القوة واللياقة البدنية:

تعد القوة من أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في المرشح للعمل القيادي والمقصود بالقوة قوة الجسد، وتتمثل في سلامته من الأمراض، والإعاقات التي تحول بينه وبين القيام بمسؤولياته ويدخل في تعريف القوة قوة الإيمان والشجاعة وقوة المال وقوة الجاه أو المركز الاجتماعي قال تعالى: ((قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين)) [القصص 26]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) وفي العمل التربوي لاشك أن المعلم القوي في مادته وفي جسمه أفضل من غيره، والقائد الحازم خير من المتساهل المتهاون، غير أن قوة الإرادة وقوة العلم هما الدعامتان اللتان تحتاج إليهما الأمة في هذا العصر من أجل اللحاق بالأمم المتقدمة.

العلم:

لا يشترط في القائد المسلم أن يكون عالماً بكل شيء، ولكن يشترط فيه العلم بما يحتاج إليه من فنون القيادة فإن كان قائداً عسكرياً، فيشترط فيه العلم بفنون الحرب والسلم والتخطيط الاستراتيجي، وإن كان قائداً تربوياً، فيشترط فيه العلم بأصول التربية وعلم النفس وطرق التدريس والإدارة التربوية والمناهج والأنشطة المدرسية المختلفة واقتصاديات التعليم وغيرها من المستجدات والمباحث التربوية والدليل على ذلك أن الله تعالى حين بعث طالوت ملكاً على بني إسرائيل جعل العلم من الميزات التي تؤهله للقيادة مع أنه كان فقيراً قال تعالى: ((وقال لهم نبهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم)) [البقرة 247].

القدوة الحسنة:

القائد ذو القدوة الحسنة يحمل أتباعه على الاقتداء به، والسير على نهجه في مكارم أخلاقه وفي نزاهته وصدقه وتفانيه في خدمة الجماعة التي يقودها قال تعالى: ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)) [الأحزاب 21] يقول الصحابة عن شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم في المعارك كنا إذا حيي الوطيس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو القدوة لهم في الشجاعة وفي الكرم وفي الصبر وفي جميع مكارم الأخلاق.

أما القائد التربوي فهو قدوة لطلابه يتعلمون من سيرته وسلوكه أكثر مما يتعلمون من لسانه، وينظرون إليه على أنه المثل الأعلى لهم، وإذا فعل ما يخل بمروءته أو أخلاقه سقط من عيونهم، ولم تقم له عندهم بعدها قائمة كيف لا وهو الأمين على تربية الأجيال وغرس الفضيلة في

وَاسْتَعْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)) [آل عمران 159] وقوله تعالى: ((يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)) [القصص 26] ففي الايتين الكريمتين وصفة شاملة وكافية لابرز وأهم الصفات والسمات الواجب توافرها في القائد المسلم بصفة عام أو القائد التربوي بصفة خاصة.

وحدد أبو عزة [24]، وعبد الهادي [17]، وطشطوش [21]، وهنيدى [18]، والشهري [15]، وعبد الفتاح [3] عدد من السمات أهمها:

النية:

ويقصد أن كل عمل يقوم به الانسان المسلم يجب أن تكون نيته خالصة لله سبحانه وان تكون صالحة وورغبة في اداء العمل عبادة وتقرباً لله عز وجل ففي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) (البخاري)، وأهمية النية تكمن في الرغبة في انجاز العمل تقرباً وطاعة لله عز وجل وهذا ما يجب أن يكون عليه القائد التربوي.

الايمان:

يعتبر أهم الصفات فالمؤمن هو الذي يؤدي عمله بطمأنينة كاملة، وقوة وعدم الخوف في الحق الا من الله عز وجل والايمان عقيدة يتخذها القائد المسلم وتشكل له الثقة بربه اولا وثقته برؤسائه ومرؤوسيه وفي نفسه والقائد التربوي يجب أن يؤمن بعظم الرسالة التي يؤديها في اعداد الانسان المسلم الصالح من خلال تزويده بالعلوم الشرعية والعلمية في المدرسة التي تجعله يخلص العبادة لله وحده.

صدق العقيدة وثباتها:

عنصر مهم يجب أن يتحقق في القائد المسلم فيجب أن يكون صادق في عقيدته الاسلامية والتي تمثل صدق اخلاصه في العمل وثباته على مبادئه وعقيدته في قيادته للعاملين معه وفي تعاملاته المختلفة، كما يوفر هذا الجانب نوعاً من الرقابة الذاتية ومراجعة للنفس، فلا يخشى مع توفره من وجود أي شكل من أشكال الانحراف أو السلبية، فالإيمان بالعمل هو المدخل الحقيقي للقيادة الفعالة.

الأمانة:

تعد الأمانة من أهم سمات القائد المسلم في حفظ ما ولاه الله إياه من أموال المسلمين وعدم التفریط به ومحاربة الغش والظلم والفساد قال تعالى: ((ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة)) [آل عمران 161]. وقال تعالى ((يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)) [الأنفال 27]. ومن الأمانة في العمل التربوي حسن اختيار المديرين والمدرسين حيث يتم اختيارهم بناء على ما يملكون من قدرات وكفايات يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى عليهم رجلاً وهو يجد فيهم من هو أصلح منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين)، والمعلم في فصله مؤتمن على عقول طلابه وعلى الوقت الذي يقضيه معهم ، وقائد المدرسة مؤتمن على جميع ما يدور بداخلها من أنشطة وهو مسؤول عن هذه الأمانة قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته).

دراسة العمائري [25] بعنوان: "تقييم اختيار مديري المدارس وطرق نموهم المهني في الأردن" وهدفت الى تقييم عملية اختيار مديري المدارس في الأردن وكشفت الدراسة عن قائمة بالأسس التي يجب استخدامها في اختيار مديري المدارس كان منها الامانة في القول والعمل، والحرص على احترام المعلمين وتقبل اقتراحاتهم، و قدرة المدير على التعامل مع الاخرين بلباقة وحكمة.

دراسة عبيدات [26] بعنوان "القيادة والادارة التربوية في الاسلام" والتي هدفت الى تحليل وتقويم القيادة الادارية والتربوية في الاردن في ضوء الفكر الاسلامي للقيادة الادارية، كما هي مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وكان من نتائج الدراسة ان هناك (50) مهمة وعاملاً وصفة تمس القيادة التربوية بشكل مباشر والتي استخلصت من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قسمت الى ثلاث مجالات هي:

- مجال مهمات القيادة الادارية التربوية، وقد تضمن سبع عشرة فقرة منها: الايمان بالله والتوكل وحب الوطن والدفاع عنه وتربية الشباب على الاعتدال.

- مجال عوامل نجاح القيادة الادارية التربوية، وقد تضمن ست عشرة فقرة منها: التوكل على الله، التثبت من الاخبار، العمل بالشورى.

- مجال صفات القائد اداري التربوي المسلم، وقد تضمن سبع عشرة فقرة منها: ان يكون من ابناء المجتمع المسلم، التأني في اتخاذ القرار، الاقتداء بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم في افعاله وسلوكياته.

دراسة النقيب [27] بعنوان: "مدى توفر معايير اختيار مديري المدارس الثانوية في محافظة عدن من المنظور الإسلامي"، والتي هدفت إلى تحديد معايير اختيار القادة في الإسلام، ومدى توافق هذه المعايير مع معايير اختيار مديري المدارس الثانوية المذكورة في اللائحة المدرسية، وإلى مدى توافر المعايير الإسلامية في مديري المدارس الثانوية، وكان من نتائجها: إن معايير اختيار القادة التربوي في الإسلام هي كالتالي:

• معايير ذاتية: وهي الإيمان، العلم، الخلق، الحسن، الفصاحة والبيان، الأمانة، العدالة، القوة، الصدق، حسن المظهر، راحة العقل، الاستقامة، التوكل، التقوى، الجود، العزيمة، الثقة بالنفس، الصبر، الإخلاص.

• المعايير الإنسانية: وهي التعاون، إسداء النصيحة، الإحسان، القدوة، التواضع، الرحمة، العفو، الحلم.

• المعايير الإدارية: وهي التخطيط، التنظيم، اتخاذ القرارات المناسبة، الاتصال، التفويض، تقسيم العمل، التقويم، الشورى.

• المعايير المهنية: وهي الكفاءة، التخصص، الإتقان، معرفة خصائص التلاميذ، حسن اختيار الأتباع ومراقبتهم، الإلمام الكافي بواجباته، ومهام وظيفته.

كما أوضحت النتائج بصفة عامة أن نسبة توافر معايير اختيار مديري المدارس الثانوية بمحافظة عدن من المنظور الإسلامي عالية وأنها تؤهل مدير المدرسة الثانوية لأداء دوره أداءً فاعلاً وعلى أكمل وجه.

دراسة العلياني [28] بعنوان: "الممارسة القيم الادارية الاسلامية لدى مديري مدارس التعليم العام بمحافظة بلقرن من وجهة نظر المعلمين" وهدفت الى التعرف على درجة ممارسة القيم الادارية الاسلامية لدى

نفوسهم، وكذا المدير والمشرف التربوي قدوة للمعلمين في انضباطه وحفاظه على مصلحة العمل وحرصه على تحقيق أهداف التربية والتعليم وإذا فقدت فيه القدوة الحسنة كان فقدانها فيمن يتولى قيادتهم أسهل وأولى.

التواضع وعدم التعالي على الغير :

فالتواضع تجتمع القلوب حول القائد، أما التعالي يباعد عنها، تماماً كأثر لين الجانب وغلظة القلب. والتواضع هو خلق النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد اختار أن يكون عبداً نبياً وليس نبياً ملكاً. والله سبحانه وتعالى يقول له في كتابه الكريم: ((واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين)) [الشعراء، 215]. الإحساس بالمسؤولية:

على القائد المسلم ان يشعر بعظم المسؤولية التي تولاهها وان واجبه هو ادارة مصالح المسلمين والمحافظة عليها بكل صدق وامانة، والقائد التربوي يجب ان يعي هذه المسؤولية و إن الإخلال بالأمانة سيؤثر على العملية التربوية التي يقودها، ولذا فإن الإحساس بالمسؤولية سيدفع بالقائد التربوي على الإحاطة بالعملية القيادية للبرقي بها والتعرف على مهامها، وبذل الجهد للقيام بأعبائها، وتوفير الإمكانيات اللازمة لها، أما إذا قل إحساسه بالمسؤولية فإن همته ستفتقر، وحماسه يضعف، ولن يؤدي العمل على الوجه الأفضل حتى لو توفرت له الإمكانيات وتمهيات له الوسائل الحديثة.

الرحمة واللين:

القائد المسلم يجب ان يكون رحيماً بمرؤوسيه ومن هم تحت مسؤوليته ويراعي العلاقات الانسانية بينه وبين العاملين معه وبين العاملين انفسهم وليناً في التعامل معهم ولا يكون فظاً قاسياً في التعامل قال تعالى: ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)) [آل عمران 159]، وهذه الصفة يجب ان تكون متوافره في القائد التربوي في مدرسته وتعامله مع المعلمين والطلاب فالرحمة واللين في التعامل يعد اسلوب تربوي تربي يوجب بيئة تربوية تعليمية جاذبه.

4. الدراسات السابقة

دراسة الحاج [20] بعنوان: مدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية في اختيار القائد التربوي، من وجهة نظر معلمي المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة" والتي هدفت الى ايجاد نمط متكامل لاهم المعايير الواجب توافرها عند اختيار القائد في المنظمات التربوية بصفة عامة وفي مدارس مكة المكرمة المتوسطة بصفة خاصة، وقد توصل إلى جملة من النتائج التي تؤكد على أن القائد التربوي الإسلامي يراعي الله فيما يعمل، وينسب كل نجاح يحققه إلى الله، وأنه يحمده الله على كل عمل ينجزه، ويراعي العدل في معاملة مرؤوسيه، ويصفح عن الإساءة المتعلقة به شخصياً، ويحث العاملين على التحلي بالصبر، ويستمع إلى وجهات أنظارهم، ولا يفرض عليهم آراؤه، إلى غير ذلك من السمات التي تؤكد عليها التعاليم الإسلامية، والتي لا بد أن يتحلى بها القائد التربوي المسلم.

القيادة التربوية في الفكر الإسلامي "مبادئ القيادة وسماتها"

عبد العزيز الرويلي

الايمان بالله وحده والاعتراف بوجوده واخلاص العبادة له حيث لا يد ان يكون هو المنطلق لكل الاعمال التي يقوم بها المسلم في حياته، وانه خُلِق لعمارة الارض وطاعة الله عز وجل، وهذا ما يجب ان يتحقق في القائد التربوي المسلم.

العدل وهو ركيزة اساسيه في القيادة الاسلامية فيه تقوم حياة الناس وبه تسير مصالحهم، وهو مقياس نجاح أي عمل، والله عز وجل امر بالعدل في مواضع كثيرة من القرآن قال تعالى: ((وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)) [سورة النساء 58]، والعدل يجب ان يكون في الاقوال والاعمال ومع النفس قبل الآخرين وان لا يفرق بين الناس الا بالحق، وكذلك يجب على القائد التربوي ان يعامل الطلاب والعاملين في المنظمة التربوية بصورة عادلة حتى يغرس في نفوس الناشئ عظمة هذا المبدأ ووجوب العمل به.

المساواة في التعامل بين القائد والعاملين معه ولا يكون هناك تفرقه او تمييز بين العاملين او محابة لمصلحة شخصية او قرابة في النسب وقد اوجب الاسلام المساواة بين الناس قال تعالى: ((ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)) [سورة الحجرات 13]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها، فمن باب اولى في القائد التربوي المسلم ان يستشعر أهمية هذا المبدأ في قيادته للمدرسة وتعامله مع المعلمين والطلاب وان يحرص ان لا يفرق بينهم وان يكون معيار المفاضلة بينهم هو التقوى في ممارسة اعمالهم، ومستوى انجازهم واتقانهم للعمل.

الشورى ويعد من المبادئ الأساسية للقيادة في الفكر الإسلامي، قال تعالى: ((وشاورهم في الأمر)) [سورة آل عمران 159]. قال الله تعالى: ((وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)) [الشورى 38]، وفي السنة النبوية قال صلى الله عليه وسلم " ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم". (البخاري)، وبالرغم من اختلاف العلماء حول الزامية الشورى والخذ بها او عدم الخذ واعتبارها من باب الاستشارة فقط، الا ان هذا لا يقلل من أهميتها، فالشورى أساساً قائمة على الاختلاف في الآراء؛ وهذا ما يجب تأصيله في العملية التربوية لان فيه ترسيخ لحرية الفكر والآراء وعدم تفرد القائد بالقرار، كما ان لها اثار تربوية تتمثل في زرع الثقة المتبادلة بين القائد و المعلمين. وتشجعهم على ابداء الرأي في كثير من الامور التربوية، كما انها تعزز ولاء العاملين للمنظمة وتشعرهم بالمسؤولية تجاهها.

الوسطية والاعتدال وهو مبدأ عظيم فلا افراط ولا تفريط، قال تعالى: ((وكذلك جعلناكم أمة وسطاً)) [البقرة 143]، فليس فيه اسراف وتبذير ولا تقتير وبخل، وقال النبي صلى الله عليه وسلم (خير الامور الوسط). والقيادة في الفكر الإسلامي لا بد ان تكون وسطية ومعتدلة فلا غلو ولا تقصير ولا شدة وغلظة دائمة منفردة ولا لين وتساهل مخل بتسيير مصالح الامة فالوسطية والاعتدال امراً محمود فمن الجميل تأصيل هذا المبدأ في العملية التربوية ليتحلى به كل افراد المجتمع الإسلامي تأسيساً بالقيادة التي تكون معتدلة ومتوسطة في التعامل.

مديري مدارس التعليم العام بمحافظة بلقرن من وجهة نظر المعلمين، وجاء في اجابة عن سؤال

ما ابرز القيم الادارية الاسلامية لدى مديري مدارس التعليم العام؟ ان القيم تتمثل في (العلم، الامانة، العدل، الشورى، اللين والتسامح، القوة، الحكمة، القدوة الحسنة، الابداع) وفي الاجابة عن درجة ممارسة القيم الادارية الاسلامية لدى مديري المدارس التعليم العام بمحافظة بلقرن من وجهة نظر المعلمين؟ ان درجة الممارسة كانت عالية. كما جاء في توصيات الدراسة توخي الدقة في اختيار الكفاءات التي تتصف بالعلم والصفات القيادية الأخرى.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع القيادة التربوية الإسلامية، وليس من الممكن حصرها بشكل دقيق ويمكن اعتبار الدراسات المذكورة في الدراسة أكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة الحالية، ويتضح من استعراض الدراسات السابقة ان الدراسة الحالية تتشابه مع دراسة الحاج [20]، ودراسة عبيدات [26]، ودراسة النقيب [27] في تناولها لمعايير وسمات القائد التربوي في الفكر الإسلامي، بينما تناولت دراسة العميري [25] تقييم اختيار مديري المدارس، وتناولت دراسة العلياني [28] ممارسة القيم الإدارية الإسلامية لدى مديري مدارس التعليم العام، واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث انها استخدمت منهج البحث الوصفي المكتبي، وقد استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد المبادئ التي تقوم عليها القيادة التربوية في الفكر الإسلامي وتحديد السمات التي يجب توافرها في القائد التربوي في الفكر الإسلامي.

الاستنتاجات والتوصيات:

بعد الاطلاع على الادب النظري والدراسات السابقة في موضوع القيادة الاسلامية ومبادئها، والسمات التي يجب توافرها في القائد المسلم بصفة عامة، والقائد التربوي في الفكر الإسلامي بصفة خاصة، تم التوصل الى الاستنتاجات التالية:

ان القيادة التربوية في الفكر الإسلامي هي القدرة على توجيه نشاطات العاملين في المنظمة التربوية وتنسيقها لتحقيق أهدافها التربوية في اطار المبادئ والثوابت الاسلامية للمجتمع المسلم وبوجود قائد يمتلك السمات والمهارات اللازمة لذلك.

والقيادة التربوية في الفكر الإسلامي تقوم على المكونات التالية:

- قائد يمتلك سمات ومهارات تمكنه من توجيه العاملين معه لتحقيق الأهداف المرجوة.

- مجموعة من العاملين يسعون لتحقيق اهداف المنظمة وفق توجهات قائدهم.

- اهداف تربوية تسعى المنظمة لتحقيقها من خلال تفاعل القائد والعاملين.

- إطار من الثوابت والمبادئ الإسلامية والاخلاقيات الكريمة ترسم الأهداف وتبين طرق تحقيقها.

وتوصلت الدراسة لعدد من مبادئ القيادة التربوية في الفكر الإسلامي اهمها:

بها فالقائد المدرك لحمل أمانته يؤديها على أكمل وجه ويحاسب نفسه باستمرار ولا يسيء استخدام سلطته بل يسعى جاهداً ليكون بحجم المسؤولية مما ينعكس على جودة أدائه ووفرة انتاجه. الرحمة واللين وهما ديدن المرابي الأول عليه أركى الصلاة وأتم التسليم، وهي أمور لابد أن تتوفر في كل قائد وفي القائد التربوي على وجه الخصوص لما تقتضيه التربية من لين الجانب والابتعاد عن العنف والشدة إذ تفضي بدورها إلى الثقة والأمان وهي من أهم ركائز التربية الحديثة.

5. التوصيات

- في ضوء الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة يورد الباحث عدد من التوصيات:
- ضرورة اخذ مبادئ القيادة التربوية في الفكر الاسلامي بعين الاعتبار عند اختيار القادة التربويين في المنظمات التربوية والتعليمية.
- ضرورة وضع السمات القيادية التربوية في الفكر الاسلامي ضمن معايير اختيار القيادات التربوية في المنظمات التعليمية وعد الاكتفاء بالتأهيل العلمي فقط.
- ضرورة إقامة برامج تدريبية لتعريف القيادات التربوية بمبادئ وسمات القيادة التربوية في الفكر الاسلامي.
- القيام بالمزيد من البحوث في موضوع المبادئ والسمات القيادية التربوية في الفكر الاسلامي.

المراجع

أ. المراجع العربية

- [1] الضحيان، عبدالرحمن إبراهيم (1411هـ). الإدارة والحكم في الإسلام.
- [2] الشوكاني "محمد علي (1993م). نيل الاوطار، دار الحديث، ط1.
- [3] عبد الفتاح، نبيل عبد الحافظ (د.ت). القيادة الإدارية في الفكر الإسلامي والمفهوم المعاصر.
- [4] الحجي، ابراهيم محمد (1986م). مشكلات التربية، مجلة التوثيق التربوي، ع(19) 81-86
- [5] اللوزي، حلي (1986م). فن القيادة، مجلة الأقصى، العدد، 764 لسنة 1986.
- [6] الياسين، جاسم محمد (1989م). القيادة الأساليب الذاتية للتنمية القيادية، دار الدعوة.
- [7] العجى، محمد حسنين (2010م)، الاتجاهات الحديثة في القيادة الادارية والتنمية البشرية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- [8] درويش، عبدالكريم، وتكلا، ليلي (1977م). اصول الإدارة العامة، مكتبة الانجلو مصريه، القاهرة.
- [9] الدجيني، اياد علي (2014م). محاضرات في القيادة التربوية في الاسلام، منشورة على الموقع الالكتروني <http://site.iugaza.edu> - ps/edajani/?page_id=338 تاريخ دخول الموقع 2015/2/28.
- [10] رمضان، مصطفى رمضان (د.ت). القيادة في الفكر الإسلامي.
- [11] أحمد، أحمد إبراهيم (1999م). نحو تطوير الإدارة المدرسية، مكتبة المعارف الحديثة، القاهرة، ط3.

وتوصلت الدراسة لعدد من اهم السمات التي يجب توافرها في القائد التربوي في الفكر الإسلامي تمثلت في:

النية: وهي أساس كل عمل في الإسلام، وتعني أن يكون كل عمل يقصد به وجه الله تعالى، وهي السمة الأهم في القائد التربوي، فالقائد التربوي المسلم هو الذي يحتسب جميع أعماله وأقواله قربة لله تعالى، ويصح تفانيه واتقانه لأعماله انما لأهداف سماوية فاضلة، بالإضافة للأهداف الدنيوية التي تخدم المجتمع في احتياجاته الحياتية.

الإيمان بالله رباً وخالقاً ومدبراً لهذا الكون، والإيمان بالإسلام ديناً، ومحمداً صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، فالقائد التربوي يجب ان يعمل وفق ايمانه بهذه الثوابت ولا يخشى الا الله فيما يقول ويعمل، وكذلك فإن إيمان القائد التربوي برسائله يعد المحرك الفاعل للإنتاج في وقت الرخاء والنصر وهو التعزية في وقت التأخر والإخفاق.

صدق العقيدة وثباتها لأنها هي نواة القيادة فإن صدق عقيدة القائد وثباتها في وجه التحديات هو حماية له ولأولئك الذين يقودهم بإذن الله من الانحراف والخذلان.

الأمانة تعد مطلب رئيس في أي قائد وخاصة في المنظمات التربوية والتعليمية لأهمية هذه المنظمات كونها تعد افراد المجتمع وتزودهم بالمعارف والعلوم التي يفترض ان تكون نافعه لهم ولجتمعتهم فيجب على القائد التربوي ان يكون اميناً على عقول الطلاب وفيما يتلقونه من علوم محافظاً على سلامتهم وامنهم وسلوكياتهم.

الصدق في الاقوال والافعال هو خلق يجب ان يتحلى به المسلم قائداً كان او مرؤوس، وهو وقود الثقة التي تعد صمام الأمان بين القائد والعاملين معه، فمن المستحيل ان يحقق العمل اهدافه والوصول الى طموحاته في أي منظمة ان لم يكن قائماً على الصدق والحقيقة؛ لذا وجب ان يتسم القائد التربوي بهذه السمة الهامة في تعامله مع الطلاب والمعلمين والتي تنعكس على نفوسهم وشخصياتهم.

القوة واللياقة البدنية وهي متطلب حيوي في كل قائد ولا تقتصر على قوة الجسد فحسب، بل تشمل القوى العقلية وجودة البيان وفصاحة اللسان وسداد الرأي وثباته فقوة القائد التربوي من غير تكبر وتسلسل تعطيه هيبه بين العاملين معه مما يوفر مناخاً مناسباً للعمل قائم على الاحترام والأمان.

العلم فالقائد التربوي لابد له أن يكون على درجة كبيرة من العلم في فنون التربية والتعليم والعلوم النفسية والسلوكية حتى يدرك طبيعة الأفراد الذين يعملون معه وكيفية التعامل معهم والتأثير فيهم بشكل إيجابي، ولا يلزمه إتقان كل العلوم بل ما يحتاج إليه من معلومات في مجال عمله وما يزيد حصيلته الثقافية.

القدوة الحسنة وأستطيع أن اعتبرها اهم سمة يجب توافرها في القائد التربوي، باعتباره يمثل النموذج الأمثل وانه لم يصل الى هذا المكان الا لتميزه بالعلم والمعرفة والصفات الحسنة وانه محل ثقة وقادر على تسير المنظمة التي يقودها لتحقيق أهدافها، وبالتالي فإن قراراته وتعاملاته وسلوكياته في المنظمة التربوية تعد تطبيقاً عملياً يجب ان يقتدي به العاملون والطلاب مما يترك أثراً أبلغ في نفوسهم وسلوكياتهم.

الإحساس بالمسؤولية إن قدرة القائد التربوي على استشعار حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه إحدى أهم الصفات التي يجب أن يتصف

القيادة التربوية في الفكر الاسلامي "مبادئ القيادة وسماتها"

- [12] العرفي، عبد الله بالقاسم، ومهدي، عباس (1996م). مدخل إلى الإدارة التربوية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا.
- [13] طاهر، علوي عبدالله (د.ت). القيادة التربوية في الإسلام.
- [14] ابن تيمية، شيخ الإسلام. مجموع الفتاوى.
- [15] الشهري، عبدالله مرعي (1431هـ). القيادة التربوية في منهج الإسلام، مقال منشور الموقع الالكتروني <http://www.tarbyatona.net/articles.php?action=show&id=130> تاريخ دخول الموقع 2015/3/5م.
- [16] الزرزاح، ناصر مفتاح، والشريف، أنور الرماح (2012م). المهارات الإدارية اللازمة للقائد التربوي في الإدارة التعليمية. ورقه مقدمة للمؤتمر الدولي "القيادة والتغيير الاجتماعي في العالم الاسلامي"، الجامعة الاسلامية العالمية – ماليزيا بتاريخ 11-13 فبراير 2012م.
- [17] عبد الهادي، محمد البشير (2004م). اهداف الإدارة ومقومات القيادة الإدارية في لإسلام، الخرطوم.
- [18] هنيدي، عبدالعزيز محمد (2010م). القيادة في الإدارة الإسلامية، مقال منشور في شبكة الألوكة على الموقع الالكتروني <http://www.alukah.net/culture/0/26591/#ixzz3VL8Tj04H> تاريخ دخول الموقع 2015/3/7م.
- [19] القرني، علي سعيد (2015م). مجموعة محاضرات في مقرر الإدارة التربوية في الإسلام، كلية التربية جامعة الملك سعود.
- [20] الحاج، طاهر محمد (1989م). مدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية في اختيار القائد التربوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- [21] طشطوش، هایل عبد المولى (2008م). أساسيات في القيادة والإدارة النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، دار الكندي للنشر والتوزيع اربد الاردن.
- [22] الحجيلي، حامد معاوض (1426هـ). القائد التربوي ومعايير اختياره في منهج التربية الإسلامية، دراسة ماجستير، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة.
- [23] الماوردي، (1973م). الاحكام السلطانية والولاية الدينية، القاهرة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي.
- [24] أبو عزاد، صالح بن علي (1423هـ). الإدارة من منظور الفكر الإسلامي، ورقة مقدمة للملتقى العلمي الثاني، الكلية التقنية، ابها، 22-23 صفر 1423هـ.
- [25] العمائري، وفاء محمد (1990م). تقييم اختيار مديري المدارس وطرق نموهم المهني في الاردن، رسالة ماجستير جامعة اليرموك، اربد، الاردن.
- [26] عبيدات، زهاء الدين (2001م): القيادة والادارة التربوية في الاسلام، دار البيارق، عمان.
- [27] النقيب، زيد محمد قحطان (2008م). مدى توفر معايير اختيار مديري المدارس الثانوية في محافظة عدن من المنظور الإسلامي، دراسة ماجستير جامعة عدن.
- [28] العلياني، سعيد سهلان (1429هـ). الممارسة القيم الادارية الاسلامية لدى مديري مدارس التعليم العام بمحافظة بلقرن من وجهة نظر المعلمين دراسة ماجستير جامعة أم القرى.

EDUCATIONAL LEADERSHIP IN ISLAMIC THOUGHT “PRINCIPLES AND CHARACTERISTICS OF LEADERSHIP”

ABDUL AZIZ SHURAITAH ALRUWAILI

Ph.D. Candidate, Department of Educational Administration
College of Education, King Saud University

ABSTRACT_ *The study aimed to identify the educational leadership in Islamic thought, its principles, and the characteristics of the educational leader. The study used the descriptive methodology. The following are the results: Islamic educational leadership is defined as “the capacity to direct and coordinate the activities of the staff members in the educational organization to achieve its educational objectives within the Islamic tenets of a Muslim community, under a competent leader.” In Islamic thought, the most important principles of leadership are faith in God alone, recognition of His existence, and sincerity of worship, justice, equality, decision-sharing and consultation, and moderation. Of the educational leader in Islamic thought, the most important attributes are: righteous Intention—the basis of every work in Islam—faith in God the Creator and master of the universe, the truth of belief and constancy, honesty in words and acts, high sense of responsibility, physical strength and fitness, knowledge, compassion and leniency.*

KEY WORDS: *Educational Leadership in Islamic Thought, Principles of Leadership.*